رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 38

محمد بن صالح العثيمين

طيب اجيبوا عن السؤال هل اجاب الله سبحانه وتعالى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فلن يجعل قبره وسنا يعبد ام ان حكمته اقتضت عدم الاجابة لانه ليس كل ما سأله الرسول عليه الصلاة والسلام يستجاب - 00:00:00

قد تكون حكمة الله سبحانه وتعالى تأبى ذلك وما رأيكم في ها؟ هم ابن القيم يقول ان الله اجاب دعوته ان الله اجاب دعوته فلم يؤثر ان الرسول عليه الصلاة والسلام جعل فره وكان - 00:00:18

ابدا بل انه صلى الله عليه وسلم حمي قبره بثلاثة جدران ثلاثة جدران محمية محمية الحماية ما احد يصل اليه حتى يجعلهم وكان يعبد من دون الله ولن نسمع والحمد لله بالتاريخ انه جعل وثني - 00:00:39

صحيح. النبي انا الناس الان يجاهلون فيه لكن ما وصل الى ان يجهلوه وثنا وانما قد يعبدون رسول الله ولو في محل بعيد طبعا اي نعم يتوجه يدعو الله تسأل الرسول - 00:01:02

هل يتوجهون اليه اللهم انك نهاية والحق من عندك فامطر علينا حجارة المسلمين نعم؟ يعني كان هذا باطل ابعطيك افضل منه قال لا ابدا ثم هذا الباب له صلة بما قبله. وهو ان الغلو في قبور الصالحين - 00:01:29

يسيرها اوكانا تعبد من ذلة يعني الامر في الغالين الى ان يعبدوا هذه القبور او اصحابها وقلت واعبدوا من دون الله اي من غيره وهو شامل البناء اذا عبدت وحدها - 00:02:02

او اذا عبدت مع الله بان الواجب في عبادة الله افرادها فاذا قرن بها غيره ما صارت عبادة لله وقد ثبت ان الله تعالى يقول في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:02:26

من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وقولها الخلود معنى الغلو يا حسين وجالس في الحج مجاوز الحرب مدحا او دم والمراد هنا مدحنون مدمن متحف وقومه في قبور الصالحين يشمل الاولياء - 00:02:45

والانبياء بل ومن دونه وقوله اوتانا جمهورا والوطن كل ما اتخذ معبودا سوى الله فهو بخلاف الصنم فان الصنم تمثال يمثل والوطن اعم نعم الزلزال هو الصنم كل صنم فهو - 00:03:13

وليس كل وطن آآ صنم لا لا ما في ولما عبد من دون الله على سبيل التمثال قالوا روى مالك في الموقف طيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - 00:03:52

ستة عدد الله على قومه اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وهذا تقدم الكلام عليه ده نادي الممثل ولكن لو علمت ما ناقصتكم به والان نناقش الحزبية ما هي القرينة او المناسبة بين الجملة الاولى في الحديث والثانية - 00:04:14

الله ثم قال اللهم لا تجعل قال اللهم لا تجعل قولي ثم قال اشتكى غضب الله يؤدي الى سوء التصرف ما يظلم الاخرين قادمة هو نفسه يكسر ماله نعم خريب سيارته - 00:04:36

يا عمي بلغ زوجته الا لكن غضب الله ما ما يتأثر في هذا الشيء لان كله مفهوم في الحكمة التي لابد اما غرض المخلوق فانه عشان السفر كثيرة ولهذا حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منه انه قال اوصني قال لا تقبل - 00:04:56

طيب من الذين فسروا الغضب بالانتقام وهل تفسيرهم صحيح عبدالرحمن نعم الاشعري وهذا ليس بصحيح بعدين حاسة الغضب واقفة. نعم. نعم والشرط غير المشروع نعم مرض مخلوق للكفار لا لا من سوء التصرف - 00:05:18

ان ينتقل نعم لكن الانتقام هذا غير انتقام هذا انتقام هذا انتقام مقرون بالحكمة انتقام الله عز وجل ووضع الشيء في موضعه انتقام

المخلوق قد تفارق الحكمة موجود كما ان جنس الغضب موجود - 00:06:03
لكن لا يشبه هذا هذا قال ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد ضد جريء وبن جرير هو محمد ابن جرير الطبري الامام المشهور في التفسير وتفسيره اصل التفسير - 00:06:26
بالاثر هو تفسير ابن جرير وهذا التفسير مرجع لجميع المفسرين الان والعجيب ان اني رأيت من بعض المتأخرين الجهال في الحقيقة هم يقولون انهم علماء وابن جبهات يحذرون من تفسيرهم - 00:06:48
لانهم مملوء على زعمهم بالاسرائيليات ايحذرون الطلبة من ذلك ويقولون عليكم بتفسير الكشاف وما اشبه ذلك هؤلاء خطيرون عندنا هؤلاء لجعلهم بفضل التفسير بالاثار عن السلف واعتزازهم بانفسهم واعجابهم بارائهم - 00:07:08
صاروا يقولون هذا والا فانه مرجع لجميع المفسرين بالاثر صحيح ان الكتاب لا يأخذ من اشياء ضعيفة وكانه رحمه الله يريد ان يجمع ما روي عن السلف من الاثار في تفسير القرآن الكريم - 00:07:39
ويدعو للقارئ الحكم عليها بالصحة وبالضعف بحسب السب ورجال السلف نعم وهذه طريقة جيدة من وجه وليست جيدة من وجه اننا نجمع الاثار الواردة التلفظي لربما تكون سلطة ضعيفة ويشهد بعضها لبعض - 00:07:58
فهي من هذه الناحية جيدة ان الانسان القاصر في العلم ربما يقبض الغث بالسمين ويأخذ بهذا الوقت وبهذا تكون مظافة لكن من علم طريقة الرجل عرب وراجع مثلا اذا اشكال الشيء يراجع - 00:08:22
كما احواله وعن تكلم العلماء فيه اما الرجل ايضا مع كونه يفسر بالاثر له ايضا تفسير بالرأي بمعنى تفسير العقد ولا سيما ما يعود الى اللغة العربية ولهذا دائما يرجح الاراء - 00:08:45
ويستدل عليها بالشواهد الواردة عن العرب وكذلك الشواهد الواردة في القرآن وهذا معروف بمن عرف انما التفسير عمدة لكل المفسرين بالاثر اما هو من الناحية العلمية الفقهية فهو رجل مجتهد - 00:09:07
لكنه رحمه الله سلك طريقة قال فغيرهم فيها بالنسبة للاجماع فصار لا يعتبر خلاف الرجل والرجلين وينقل الاجماع لو ثبت خلاف من رجل او رجلين ولا يبالي به. هذه طريقته - 00:09:31
وهذه طريقة في الحقيقة وخلوا عليه لان الاجماع لابد ان يكون من جميع اهل العلم المعتبرين به المعتبرين بالاجماع اذ قد يكون الحق مع هذا الواحد المخالف اليس كذلك فكونا ما نعتبر هذا فيه نظر - 00:09:53
وعلى كل حال فهو رحمه الله اه يقول المؤلف عنه انه روى بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد. سفيان عندنا من المشهورين بهذا الاسم رجلان من هما؟ الثوري وابن عيين. ايهما - 00:10:16
طيب في اي طريق نعرف انه الدوري او ابن عيينة ذكرنا اننا في ما سبقوا ان المبهم يمكن الوصول الى تعيينه بمعرفة سوقي وتلاميذ هنا يقول بالشرع ان الظاهر انه سفيان الثوب - 00:10:38
عن مجاهد مجاهد ابن جبر المكي احد المشهورين بل هو امام المفسرين من التابعين امام اهل التسليم من التابعين لانه رحمه الله يقول انه عرض المصحف على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - 00:11:02
من فاتحته الى خاتمته كما تجاوز اية الا وقف عندها يسأله عن تفسيره وابن عباس لا حاجة الى ان نقول انه امام في التفسير فهو امام التفسير وله فيهم كلام كثير - 00:11:23
نعم فهو مجاهد يقول في تفسير قوله تعالى افرأيتم اللات والهزى افرأيتم الهمزة هنا للاستفهام والمراد به التحقير والخطاب لعابدي هذه الاصنام افرأيتم ايها العابدون لهذه الاصنام هذه الاصنام الا - 00:11:43
والعزى الى اخره هذه الاية ذكرت بعد قوله تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى لما بارك الله في هذا قصة المعراج لان قصة ذكر في القرآن اليسرى في اول سورة - 00:12:12
سبحانه والمعراج في اول سورة النجم لما ذكر الله ما حصل في هذا المعراج من الايات العظيمة قال لقد رأى من ايات ربه الكبرى اقرأ اسم الله ما نسبة هذه الاصنام - 00:12:33

بالنسبة لهذه الايات العظيمة التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة قولها لا قال كان يمت لهم السويد فما فعكفوا على قبري وهذا على قراءة الله بالتشديد - 00:12:50

اسم فاعل من لك يلج فهو لا تم اما على قراءة التفكير فواجبها انها خفضت لانها لتسهيل الكلام يعني تخفيفا وجد منها التغيير تخفيفا وقد سبق انهم قالوا ان اللاف - 00:13:10

اثنين من الاله فعليه يكون هذا اصل الرجل يلف السويق للحاج فلما مات عظموه وعطفوا على قبره ثم جعلوه الى شعره الها وجعلوا التسمية الاولى مقترنة ابتسمها الاخيرة يكون اصل من نفس - 00:13:37

ثم حولوه من ذلك الى ان يشتقوا من الى ان جعلوه من الاله وهذا على قراءة التخفيف اللافع اظهروا منها او منه على قراءة التشديد التشديد ترجح ان اصله رجل - 00:14:06

والتقريب يرجح انه من الاله وايا كان فهذا الصنم هذا الصنم تعرف انا من كما هو ظاهر سياق المؤلف لانه مغالوا في قبره غنوا في قبره اولا وقالوا هذا الرجل المحسن - 00:14:30

الذي يحسن الى الناس ذلك تسوق لهم ويعطيهم اياه ثم بعد ذلك نعم فصار الغلو في القبور يسيرها وبالنهاية اوتاما تعبد من دون الله وفي هذا التحديث من الغلو في القبور والمغالاة فيها - 00:14:52

ولهذا نهي عن تشخيصها والبناء عليها والكتابة عليها خوفا من هذا المحظور العظيم الذي يجعلها شعبة من دون الله ولذلك مما يبقى انا الرسول عليه الصلاة والسلام عليه الامراء انه اذا - 00:15:16

بعثهم لا يدعون قدرا مشرفا الا سجوده لان هذا القبر المشرف المميز عن غيره لعله مع طول الدهر يقال لماذا ميت لولا انه ميزة ما صار يختلف عن غير ما يكتبون - 00:15:38

فالذي ينبغي ان تكون القبور متساوية ما يخص احد بشيء - 00:15:59